

نحو إعادة بناء تربوي

يكفي أن تكون الدراسات الإسلامية الإسلامية حتى يحيا المسلمون

وهنا ترانا تسأل : كيف يمكن تحقيق هذا الهدف - إعادة البناء التربوي ؟ - من الأمور التي تثلج الصدر أن تسرى دراسة القرآن والدراسات الإسلامية أصبحت الزامية في مختلف مراحل التعليم في مختلف البلدان الإسلامية . ولكن هذا التحرك لا يعدو أن يكون الخطوة الأولى في الاتجاه المطلوب . ويرى كاتب هذا البحث أن الخطوات التالية ينبغي اتباعها إذا أردنا تحقيق الهدف المذكور أعلاه :

١ - يبدأ التعليم في المنزل ويستمر في المسجد والمدرسة والكلية ، وينبغي تدريب الوالدين - وعلى الأخص الأمهات - لتربية الأولاد تربية أخلاقية أولية في المنزل ، وينبغي أن تشرب قول الأطفال حب القيم الخلقية عن طريق القصص والحكايات والنصائح .

٢ - يمكن تعليم الأطفال في المرحلة الابتدائية الأولى في المساجد أو الأبنية الملحقة بالمسجد وهذا يساعد على جعل المسجد مركزا للأنشطة الاجتماعية في المستقبل ، ويمكن من توسيع خدمات التعليم لجماهير الشعب كله .

٣ - في مرحلة التعليم الابتدائي والاعدادي ينبغي أن تعطى أهمية كبرى لقراءة القرآن الكريم ودراسة حياة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ويترتب على كل طالب يتم المرحلة الثانوية أن يكون قد أتم دراسة جميع تعاليم الإسلام الأساسية ، ومن الضروري تنبئة روح محبة الرسول واتباعه في جميع شؤون الحياة ، وينبغي أن يكون جو المدرسة مشبعاً بروح الفضائل الإسلامية بحيث يتمكن الطالب من استنشاقه ، وتلمس المدرسة أن تبدأ أول ما تبدأ بدراسة عامة للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

٤ - ثم ينبغي أن تدرس باقي المواد - وعلى الأخص العلوم والدراسات الاجتماعية - بطريقة يمكن معها شرح وجهة النظر الإسلامية وجعل الطلاب يعمقون روح البحث عن المشكلات الأكاديمية منها وغيرها من وجهة النظر الإسلامية .

٥ - ينبغي أن تكون الدراسات الإسلامية مواد الزامية حتى المستوى الخامس . وفي هذا المستوى تكون الدراسة على صعيد تفهيم مبادئ ، وتتناول الإيديولوجية والمشكلات التي تتناولها العالم الحديث . أما في الدراسات الجامعية العليا فينبغي أن تتركز حول التواحي المقالدية بالإضافة إلى التواحي الاجتماعية والخلقية والثقافية . وينبغي أن يصبح الطالب قادراً على فهم المشكلات الحقيقية في مجتمعه وأن يفسق الطريق لها في ضوء مبادئ الإسلام وعاليمه ، كما ينبغي أن

يبنى القدرة على التعبير في تعاليم الإسلام بحيث يفكر ويعيش طبقاً للخطوط التي ترسمها هذه التعاليم ومثل هذا التعليم ينبغي أن يتوفر لجميع الطلاب مهما كانت مياديس تخصصهم . حتى في التعليم المهني المهني مثل الهندسة والطب والتجارب وغيرها ، ينبغي أن تهتم الجامعة برعاية أفكار وطباع طلابها ولهذا كان من اللازم أن تتكامل دراسة الطلاب في هذه المياديس بالدراسات الإسلامية . أننا راغبون كل الرغبة في تخريج أطباء مسلمين ومهندسين مسلمين وتجار مسلمين ، ولهذا كان من الضروري أن تكون التربية الإيديولوجية الإسلامية جزءاً من الدراسة المهنية والمسلية .

٦ - في مرحلة التعليم الثانوي العالي ومرحلة التعليم الجامعي ينبغي أن تتوفر دراسات تخصصية في الدراسات الإسلامية من تخريج علماء متمكنين من فهم المشكلات الإسلامية والمشكلات الحديثة للحياة

٧ - أما بخصوص المواد الأخرى - وعلى الأخص العلوم والدراسات الاجتماعية - فينبغي أن يكون تدريسها في المراحل العليا منتظماً بحيث يتعرف الطلاب في أثناء التدريس على كل من وجهة النظر الحديثة ووجهة النظر الإسلامية ، وإنجاز هذه المهمة ينبغي تنسيق خطة الدراسة ومناهجها لتحقيقها

٨ - كما ينبغي جمع وإدخال كتب جديدة في المناهج الدراسية ، وأما نقترح أن تشكل كل جامعة لجنة للنظر في خطة الدراسة والمناهج والكتب من وجهة النظر هذه ، ونقترح الطرق والوسائل لأحداث التغيير اللازم . ولعل تأسيس مركز أو أكثر من مراكز البحوث لتحقق بكل جامعة يفيد كل الإفادة لتحقيق الغرض المطلوب .

٨ - نقترح كذلك إعادة صياغة التعليم القانوني وأحداث تغييرات بالغة الأثر ، فالتعليم القانوني ينبغي أن يركز على القيم الخلقية لدى الشعوب ونجاح الشريعة الإسلامية يعتمد على إصلاح وإعادة النظر في التعليم القانوني بحيث يجعله يتفق والشريعة الإسلامية في مبادئها ومبادئها القانونية والفوقية .

٩ - ينبغي تشجيع اللغة العربية في جميع مراحل التعليم بحيث يتمكن الطلاب من الرجوع إلى مصادر الإسلام الأصلية . ولترويج لغة القرآن في كل مكان من العالم نقترح إقامة دورات قصيرة الأجل في اللغة العربية تنتهي بالحصول على دبلوم في هذه اللغة .

١٠ - ينبغي التأكيد على تنشئة الخلق في جميع مراحل التعليم تأكيداً أولياً كما ينبغي أن نمي في الطلاب روح الجهاد في سبيل الله وأن تتاح الفرص المناسبة للتعبير عن هذه الروح .

١١ - ومن الإصلاحات الهامة أيضاً إعادة تخطيط نظام التعليم وتدريب المعلمين ، فنجاح النظام الإسلامي في التربية والتعليم يعتمد في آخر المطاف على أفكار وإخلاص وإخلاص المربين الذين يقتدي بهم الطلاب . فالثابت لدى الجميع أن المدرسين هم مركز العملية التربوية التعليمية في جميع مراحل التعليم وعليهم يتوقف نجاحها ، ولهذا عليهم أن يتحلوا بالخلق الحسن الذي يوحى للطلاب القدوة المثل . وينبغي أن تعطى الأولوية في إصلاح أهداف معاهد وكليات المعلمين وخطة الدراسة والمناهج فيها ، كما ينبغي أن يتوفر في هذه المعاهد والكليات المناهج الأكاديمية والأدبي بكامل مظاهره

هذه بعض الخطوط التي يستمد منها التوجيه الإيديولوجي للتربية والتعليم ، ومن شأن هذا التوجيه أن يوفر قيادة جديدة في جميع مراقي الحياة تتألف من أناس تمت فيهم قوى التفكير المستقل وتشرب نفوسهم بروح الإسلام ومثله ، تحلهم الرغبة في إعادة بناء المجتمع في ضوء تعاليم الإسلام وفسي استطاعتهم - من الناحية الخلقية والذهنية - أن يقوموا بتحقيق إعادة هذا البناء ، ومن شأن ذلك تحقيق الاندماج الوطني على أسس ثابتة وصبر الأمة الإسلامية كلها في بوقرة إيديولوجية واحدة مما يولد في نفوس الشباب المسلم روح الثبات والإخلاص والتفاني . فمثل الأملي وحده يستطيع أن يولد في نفوس الأجيال الصاعدة حب الثبات والإخلاص ولن يكون هناك مثل أعلى وأقوى من دين الإسلام . ثم إن هذا من شأنه أن يضع الأسس لثورة تكنولوجية جديدة وينمى استمرار التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي ينادي بها ، أنه العلاج الشافي لضعف الأمة وتحقيق تقدمها في الميادين المادية والعلمية والتكنولوجية ، وبالتالي تحقيق

أحياء الأمة الإسلامية الخلقى والإيديولوجي .

وقبل أن نختم بحثنا نود أن نقترح الخطوط الأولى لاستراتيجية الإصلاح التربوي التعليمي .

تغيير شامل

وأول هذه الخطوط : هو أن ندرك جيداً ما نريد أن ننجزه ، وكل إصلاح جزئي لا يمكننا من أداء مهمتنا لأن ما نحتاجه هو تغيير كلي شامل . وينبغي أن تكون لدينا رؤية واضحة عن هذا التغيير قبل كل شيء . ويجب أن ندرك أن تحقيق هذا التغيير لا يتم إلا بصورة تدريجية في الزمان والمكان . أننا راغبون في الحفاظ على تقاليد المجتمع الإسلامي الصحيحة . ودون أن نقطع أنفسنا عن خلفية ثقافية غنية نريد أن تحدث إصلاحات جذرية من شأنها أن تعيد الطريق لمقدم عصر إسلامي جديد زاهر في تاريخ البشرية .

مرحلة التخطيط

ثانياً : يتطلب تحقيق هذا الهدف إلى تخطيط قصير الأجل وطويل الأجل ، كما يتطلب برمجة منظمة لتحقيق كل مطلب من مطالب هذا الهدف . وبعض الاقتراحات التي تقدمنا بها يمكن تنفيذها في سلسلة من الخطط القصيرة الأجل . خطة تضع الأساس للخطة التي تليها .

للاستاذ خورشيد احمد

وأوضح الخطة الطويلة الأجل ذات المنظر الواسع ينبغي القيام بعدد من البحوث الأصلية ، أما تفاصيل النموذج للنظام التربوي الإسلامي فستنشأ تدريجياً وتتطور . وتحققاً لهذا الغرض نقترح إنشاء معهد يحوث أو أكثر واستخدام عدد من الخبراء التقليديين والمعصرين في العالم الإسلامي لوضع الخطوط الأولى لهذا النظام الجديد ، كما نقترح تأسيس لجنة أو منظمة دائمة على غرار لجنة الأمم المتحدة للتنمية والاقتصاد في أوروبا - الأوسيد - أو على غرار اللجان الإقليمية للأمم المتحدة ، وتكون وظيفتها كمركر مقاضاة للإراء والمعلومات والبحوث في ميدان التربية في العالم الإسلامي ومن شأن مثل هذه اللجنة أو المنظمة أن تساعد في تطوير التصانوات والتسيق في التخطيط التربوي في البلدان الإسلامية .

المباشرة بالإصلاح

ثالثاً : ينبغي إدخال الإصلاحات أساساً في النظام التعليمي الإسلامي الشاملة على الصفحة الأولى

التركيز الذاتي

العلاقات العبادية لا يجوز أن تتأثر بالحالة النفسية للمسلم وقد لفتنا القلوب إلى داخلها حتى يستكمل تكوينه

- ٢ -

بعد وضع الأساس الفكري لمرحلة العمل العمودي يبدأ تعالى في وضع الأركان العملية لهذه المرحلة :

« فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير » هود .

ومثله « وإن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين » يونس .

« ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها » الباقية .

« فلذلك فادع واستقم كما أمرت » الشورى .

هذه الأوامر السماوية المشابهة جاءت بعد تذكير الجاهلية بمصائر الفافرين من العصاة وزمنها كان على أرجح الظن « خاصة ابتسي يونس وهود » بعد حادث الأسراء وهسي فترة توقفت فيها حركة الدعوة .

أمر بالاستقامة

بعد تذكير الجاهلين بما ينتظرهم أن استمروا في غيهم وضلالهم ، يتجه الله تعالى إلى النبي والجماعة المؤمنة ليذكرهم أنهم ما زالوا في أول الدرب رغم الأحد عشر عاماً الطويلة القاسية ، ليذكرهم أنه ما زال عليهم الكثير ليعملوه ، وليقول لهم لن يستم من التأثير فسي الجاهلية فاعملوا في صفكم فانه ما يزال يحتاج الكثير من العمل .

ثم يوجه هذا النداء « في أكثر من مكان قرآني » بصيغة المفرد ولقائد المسيرة المؤمنة بالهدى ، والنداء ليس له وحده وإنما هو للمسيرة كلها ، وتوجيه النداء للقائد بصيغة المفرد تأكيد على حاجة الجماعة له في معية القائد ، فما دام الأمر أمر عبادة واستقامة ، وما دام الأمر موجهاً للرسول الجديد فنان حاجة من هم دونه ستكون أكثر إلحاحاً ، ولنعد للأمر الذي جاء على حين ظلمة ويساس ، إنه أمر بالاستقامة دون ظنجان أو دون تطرف من غلو أو تقصير ، ولهذا الأمر شدة على النفس ، فهو يأمر بالاعتدال والاستقامة بميزان الأوهن في حالة يصعب فيها تقدير الأمور ، لما في النفس من حيرة ويأس ، إنه يربي في المسلم علاقة ثابتة مع الله لا تتغير بتغير الظروف ، فهو عائد لله في رضاء ، عليه واجبات لا يختلف ، وهو عبد لله في حالته مختلف . أن الأسس النبوية بالاستقامة في تلك الركة المصيبة تشد المسلم إلى الله شداً ملائمة عليه كن فكرة وخياله ، ولا يبقى في قلبه للشيطان وزنه محل ، وهذا الأمر

يدكرني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يطلب فيه من المؤمن أسباغ الوضوء على الكراهة ، فالعلاقات العبادية لا يجوز أن تتأثر بالحالة النفسية للمسلم المفرد أو للجماعة المسلمة . فان العلاقات بين العبد وربّه علاقة متجردة من كل أحوال الدنيا ، ولا يجوز مسها بسوء ، هذا عدا عما في الأمر بها في تلك المرحلة بالذات من توجيهه المسلم إلى نفسه ، وتذكيره بأنه لم يتم تكوينه بعد ، فليس له أن يطلب من الله إيجاب الناس كل الناس على الإيمان ، وبالتالي يفسر عليه كثيراً من التساؤلات التي تسأله للشيطان بأن يتخذ في قلب المؤمن محلاً .

التحذير من الركون للجاهلية

وكان الركن العملي الثاني في هذه المرحلة هو التحذير من الركون للجاهلية :

« ولا تركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » - هود .

« ولا تتبع أهواءهم » - الشورى

« ولا تتبع أهواء الذين ظلموا أنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً » - الباقية .

« ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم قليلاً » - الأسراء .

يأتي هذا الأمر بالتحذير من الركون للجاهلية بعد أحد عشر عاماً « خاصة الوارد في هود والأسراء » وبعد أن يتلقى المسلم وعداً كثيراً بنصر الله القريب ، وبعد تهديد الله للجاهلين ، بعد كل هذا يرى المسلم بعين بصره أن الدنيا ما زالت كما هي ، وما زال الكبراء يحكون الأرض ويتبخثون في شوارعها ، ويشتم اليهم ببنان عبيدهم ، وما زالت القيم القديمة تسيطر ، وما زال المجرمون ، وما زال الضعفاء ظالمين أنفسهم برضى وجب ، وما زال الليل ليلاً ، والنهار ما زال أشد من حلكة ، ولا يملك الحليم إلا أن يحار ، ينظر المسلم فيرى الدنيا على هذا الحال ، فيخطر بباله أن يركن للذين ظلموا ، إلى الذين ما زالوا يتسلطون على الرقاب ، ويتحكمون في مقدرات الناس .

لذلك كان الأمر قاسياً وهيباً لا يلائق اقرب ، فان فعلتم ذرئكم من الظالمين ، الذين تسلط عليهم أضواء الشهرة وتقدم لهم غرض الطاعة ، أن تركتم إلى هؤلاء لتتألقوا بعض ما في أيديهم فيستحكم الظلم ، وماكم من قول الله من أولئك من لا تتصرون ، وفي هذا التحذير تذكير بأن ما زلنا ليس إلا سراًباً مبيدول عفا قريب .

ثم إن الكابوس الذي يحتم على صدور العبيد بتصوراتهم المشوّهة قد زال عنكم بمجرد أن آمنتم وعرفتم قدر الإنسان ، وعلاقته بالإنسان والله ، بعد هذا لم تعد لكم حجة ، وليس لكم من ولي ولا نصير إلا الله . وإن نسيتم هذه الحقيقة فليس لكم من ميسر سوى النار .

واقامة الصلاة

أما الركن الثالث فكان : « واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل » - هود .

« اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ، وقمران الفجر أن قرآن الفجر كان مشهوداً ، ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » - الأسراء .

« وأمر أهلك بالصلاة واضطبر عليها لا تسلك رزقا نحن نزرك والمعبة للمتين » - طه .

بعد الهجوم على الجاهلية ونزرب الامثال لها ، وبعد التحذيرات القافية يأتي الأمر بتقوية العلاقة بالله ، ويأتي هذا الأمر موجهاً لأقرب خلق

للاستاذ علي راضي

الله إلى الله ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، يأتي هذا الأمر ليكون متساقاً مع بقية جوانب التوجيهات في لفت نظر النبي واصحابه المؤمنين إلى دأهم ، وما ذلك إلا للوفاء الكثيرة التي ذكرنا ، ومنها تخفيف اليأس الناتج عن حال الفتنة المؤنة والجاهلية من حولها ، ومنها التذكير بأن الجماعة المؤمنة لم تصل بعد المرحلة القادرة ، ولتتصم ، والتزود للمرحلة القادمة ، وفي ظل واحدة من هذه الآيات يكتب المرحوم سيد قطب « ولقد علم الله أن هذا هو الزاد الذي يبقى حين يفنى كل زاد ، والذي يقيم البنية الروحية ، ويمسك القلوب على الحق الشاق الكافي ، ذلك أنه يصل هذه القلوب برهبها الرحيم الودود ، القريب المحب ، وينسم عليها نسمة الإنس في وحشها وزهاتها من تلك الجاهلية التكنة الكنود » .

ولاقامة الصلاة والاكثر منها حسنات نركي ، ونذهب السيئات . للبحث صلة



التقط هذه الصورة المصور الايطالي ماركو كولاساني من خلال فجوات في حيلقات غابية افريقية ، ومعرضاً ذلك خبائه لخطر الموت .

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ تَلَّ سَيْفًا مِنْ سُيُوفِ الْأَسْلَامِ أَعْمَدَتَهُ أُمَّتُهُ..

اعظم ما يذكرك في هذا الشهر

المقاعد الذي هزم ديان من بين كل حاملات الألبسة

كان الوقت صباحا حين فوجئنا بالبنا الفاجع الاليم ، نبا وفاة القائد المجاهد عبد الله التل . ويشهد الله ان الخبر نزل على اعصابي نقيلا مرهقا ، وجالت دموعي وشرد خاطري لاستبعاد صورته في جميع موافقه ولقائاتي معه . وما كان ذلك جزعا من امر الله ولا اعتراضا على حكمه فبهيمنا لله وجهينا للمساءراج ، ولكن لان قصة ابى المنصور هي قصة الرجولة المؤمنة والمقاومة الفذة التي تشق طريقها مؤمنة يربها وانقذت من نفسها حين اذا اخمدت مكانها في ميدان الحياة اصطبغت بنفاق العصر وتناقضاته ، واختلاط الزلف والاصيل من نفوس اهله ، ومضت تعاني من ذلك كله وتكاد به حتى تنفذ قواها وتفرغ من طاقاتها.

دخلت على أبي المنصور بعد حرب حزيران عام ١٦٦٧ ، وأذا به طريح الفراش وما من سبب للعرض إلا شدة الصدمة مع ان الدين جلبوا الهزيمة كانوا يقفون اليالي بصجة جيوش التي انفلتت تجوب العالم العربي وغير العربي . ووجدت عنده نفرا من وجهاء الضفة الغربية الذين عرفوه سيفا يلدو عن حمامهم وعن اعراضهم في ربى القدس ورام الله والخليل ، جاءوا يعودهون من مرضه فانقلبوا من اسباب المرض اذ مضوا يثبثونه اعتداءات سلطات الاحتلال ومضايقاتها لهم في « القطاع » و « الضفة » وعلى « الجسر » . ذك انهم تعودوا ان يثبثه اعتداءات فرق الهاجانا وشترين ، يوم كان يصبر على حال القدس فيسأله

المتنصر : اظن انه لا فائدة من هذا
الجيل المتحلل من دينه وقيمه . ثم
سمت وراحت عيونہ نجول في سماء
الفرقة : اليوم لا حيلة في اليد !
عام ١٩٤٨ كان بوسعي ان البسي
النداء ! المسجد الأقصى شرفني
الله ا واخواني الجند بحفظه ، اما
اليوم فقد ضاع . ذبايا عام ١٩٤٨
ركع ذليلا وخرجت كتابته من الحرم
ما بين ماسور ومدحور ، اما اليوم
فالعالم كله ميدان يتيه به دايان ،
ذلك ان شعب ذبايا تجاوب معه
وفسح المجال امامه ، اما نحن
وجميع الشباب المؤمن فقد قيدتنا
امتنا !! وانتهت ثانية للحضور ولعله
اراد ان يغير الجو فتأدي : حمزة ا
حمزة ا نياز قبوة او شاي ، وجاء
حمزة بالقهوة والشاي .

والذي نطق به عبد الله التل حقيقة من حقائق الاجتماع وسنن الحياة ، فحين يفشل القادة - كل القادة - في ميادين السياسة والاجتماع والحرب او ينتصرون ، فانما تشارك الامم والشعوب في مسؤولية الفشل وفي اسباب

لِلْمَسَاكِينِ مَا جَدَّ عَرْمَانِ الْكَلْبِ فِي

النجاح ، ذلك ان الأمة التي تتناقل الى الأرض وترفض الارتفاع الى افلاك المبادئ والمثل الانسانية العليا ، وتصبح اجواء الثقافة العامة لديها لرون الفشل او النجاح بمقدار ما يتحقق من شمولها الواسعة واهتماماتها الفردية الموقوتة ، هذه الأمة لا بد وان يفشل العاملون بينها، اما حين يكون لديها الاستعداد للتضحية برغباتها الضيقة الفردية في سبيل المبادئ العظمى والاعمال

الإنسانية فإن مهمة العاملين حينذاك تكون توزيع هذه الطاقات وتنظيمها، بمقتدار ما تتولدق الأمة جمال هذه المثل بقدار ما يجد الفرد المعقري الفرصة سانحة ليتخذ مكانه الصحيح في الصفوف ، ولعل هذه بعض أوجه الحكمة من ابتداء الاسلام اعتراف الفرد والجموع قبل اعلان الجهاد ، ولعل هذا هو الفارق الرئيسي بين الجيلين المعاصرين لكل من العرب واليهود . ولقد قيل مرة لاسلام علي بن ابي طالب : لماذا فشلت نبيج علي ؟ لاننا الامام : لان غير ان اميرنا علي (مثالي) ، وانا امير على امثالك !

وشايت الاعذار ان تعمل رجل
يسبق من ميدان الجهاد العسكري
بالقلم وهو يرى سلبية
الذمة ولا يعنى الاهتمامات الفردية
الطبية والطاقة والتمنية ضمن
خطة الاستعداد الوطن القومي

العالية هو الجند الذي يترى في مدرسة الاسلام ، فاصبح داعيا من دعاة ، والنجم بشباهه وشاركهم اماليهم وتطلعاتهم العامة . وكان في ميدان الدعوة عظيما سما فوق الشهور والصدقات والجماليع الشخصية ، فلقد قالها بصراحة وهو يرى الشباب المؤمن اللذين خبرهم في ساحات فلسطين يتلون تحت سياط التعذيب قال : ان امثال هؤلاء لا يجوز ان يكون هذا الهوان مصيرهم ، فهم النواذج التي تنطلق لتزيد منه اثم الخطر الاكبر .

قالها وهو يعرف من النطق بهما انذاك ، خاصة وقد كان يعيش في خيانة الحاكمين ويتلقى منهم اسباب معيشتهم ومعيشة ابناءه .

كثيرون هم اولئك الذين اتحمسوا بمبادئ الجهاد وتصدروا الصفوف ولكن الذين استمروا باصالة وتجرد حذرا الطمة من قلة ما تكباد معصورا من الكيد .

وحقيقته ، ومضى يصورها « خطر اليهودية العالية » ، وليرفها « (جنود البلاء) اليهودي الذي افسد العالم كله وسخر طاقات الشرق والغرب لمآربه ناداق البشرية المعاصرة ويلاتهم وشروره . واظلمها الابن النصر - صيحات واعية ليحذر الامم من مسموم « الافة اليهودية » وقد اقتحت « معاقلة الاسلام » لتجهز على القومات الاسلامية والقيم القانونية والاخلاق الفاضلة ، واصبح الباحث المتخصص في الكشف عن مخاطر اليهودية العالية في المائى الحاضر والمستقبل ، واصبح ذلك حديثه في جميع مجالسه ، لا يتحدث بتجارة ولا منصب ولا عرض من اعراض الدنيا ، وانما باليهودية واخطارها على مستقبل الاسلام ومقدراته ، ووجود الامة ذاتها ، يحدث حديثا مزروجا بالاسم ، معصورا من الكيد .

ولكن ذلك كله لم يكن ليثقيف
 غليل الرجل ، فلقد كان يفتقره
 مسمر حرب لو كان معه رجال !!
 نزل من راه بعد محنة ١٩٦٧ كان
 يعرف ان الرجل الذي قيده امته
 انما كان حنينه للجهاد يقتله اولاً
 بابل . كانت كل غيرة يهودية على
 اي مبن الجبهات « الشرقية » او
 « الغربية » او « الشمالية » تفعل
 بجسمه فعل الادواء الهالكة . واقد
 تزايد المرض وكانت تكون منيته
 منذ عام ١٩٦٧ نفسه الا توقفت
 كنيته عن العمل ثم اطلعت الله
 بالجنوبة ادعيت الابطاء ، فلقد كان
 له ايام من حياة . ونحن اقدم اليهود
 حرق المسجد الأقصى وتدابير

فرسان المؤتمر لعقد « مؤتمر إسلامي ١١ » لبحث الحريق ، وعقد المؤتمر جلستهم السرية - كما يقولون - « كان عبد الله التل أخيد الملقب بالمفوض إليه » فصار من تبادلة الكلمة يتسول : « أنا اقروم أي المظلة عسكري فانا على استعداد لأي واجب تشيونه الي » وقالوا عليهم مخرج .

ولقد آمن - رحمه الله - أن الجند القادر على التضحية للهوية

يقترن شهر رمضان بأحداث كبرى كان لها أثرها البعيد في تاريخ العرب والمسلمين ، كالنصر في غزوة بدر ، وفتح مكة ، ومعركة القادسية وفتح الاندلس ، ومعركة عين جالوت مع التتار والمنصورة مع الصليبيين ولكن اعظم ما يذكر به هو القرآن العظيم ، فقد كان سبب الخير والنصر في كل ذلك ، وفيما وصل اليه المسلمون من خير غير ذلك ، وقد انزل في ليلة من هذا الشهر ، خير من الف شهر ، تلك هي ليلة القدر ، كما يقول الله : « انا انزلناه في ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر » ، وهذه الليلة التي وصفها الله بزيادة الخير والبركة حيث قال : « انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا مثقلين » كما وصف الله القرآن بزيادة الخير

وأبشركم به حيث قال : « سُبُّ الْوَسْطَةِ
التي ماله ليدبروا آياته » فإذا
ذكرنا مع هذا قول تعالى « شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان » عرفنا أن هذه الليلة من
هذا الشهر ، وأن قيمة هذا الشهر
الكبرى في أنه أنزل فيه القرآن ذو
الشرف والذكر كما يقول الله « وإنه
لذكرى لك ولقومك وسوف تسألون »
وكما يقول : « أن هو إلا ذكر
للعالمين » وقد ساء الله روحا ونورا
حين قال : « وكذلك أوحينا إليك
روحا من أمرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا
تهدي به من نشاء من عبادنا وإنك
لتهدي إلى صراط مستقيم » .

فهو حياة الحياة بالنسبة الى المؤمنين ، وهو نور « يهدي به الله من اتبعه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ولعلنا كان من مظاهر شكر الله عليه هذه العملة العظيمة ان تقوم باداء فريضة الصوم فيه ، لتشرق في نفوسنا التقوى ، وتعيشنا لتقبل الخير الذي أنزل به ، فإنه كما يقول الله : لا هدي

المؤمنين» وكما يقول : «أَنْ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هِيَ أَقْوَمُ وَيُشِيرُ إِلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» .

به تعريف معناه ، وتمييزه عما عداه ،
اسما التعريف للكاشف الواسف
الجامع لكل ما اشتمل عليه من
دقائق وحقائق وعلوم مختلفة فلا
ترقى اليه الطاقة البشرية ، ولا يسمو
اليه بيان قلم او لسان ، لان فضل
العلم به يزيد العالم شعورا بالمعجز
عنه ، وبالتصور عن الامام به ،
والاحاطة بما اشتمل عليه ، بل ان
الاية الواحدة منه تكشف للتمام
فيها والنظر اليها ما يكشف المجهز
من ملايين الدقائق والحقائق التي
تجتمع في ذرة من جسم او فطرة من
ماء ، فكيف بالقرآن كله وهو كما
يقول الله عنه : « ما فرطنا شيء
الكتاب من شيء » وكما يقول :
« فلا اقسام بمواقع النجوم » ، وانه
للقسم - لو تعلمون - عظيم - انه
لقرآن كريم في كتاب مكنون ، لا
يمسه الا الظهرون ، تنزيل من رب
العالين » .

انه نعمة عامة قرنها الله بها انعم
به على الناس جميعا ، بل جعلها
اول النعم العامة العظمى حيث قال :
« الرحمن . علم القرآن . خلق
الانسان . علمه البيان . الشمس
والقمر بحسبان . والنجم والشجر
يسجدان . والسماء رفعها ووضع
الميزان .. » . لهذا كان تربيته
تعريفا دقيقا فوق قدرة البشرى
وطاقة العلماء ، وقد وصفه النبي
صلى الله عليه وسلم ببعض ما فيه
حيث قال : فيه نأما فكلم ، وخبر
ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو
الفصل ليس بالزلزل ، من تركه من
جبار قصمه الله ، ومن ابغى الهدى
فم، غيره اضله الله .. »

فأي خير تطمع إليه النفس ولا
تجده فيه ، وأي خير يذكرك به هذا
الشهر أعظم من هذا الخير ، وأي
عبادة أفضل عند الله من التقرب
إليه بكلامه وهو كما يقول الله :

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيناه خاشعاً منتهداً من خشية
الله » (١) وكما يقول النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل عبادة امتي تلاوة
القرآن .

اللهم اجعل القرآن ربيعاً للذين
 في هذا الشهر الذي يصوم به
 وتقدم له ، واجعلنا من « الذين
 يستمعون القول فيتبعون أحسنه »
 أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم
 أولو الألباب ﴿١﴾ وعلم اللهم أنك خير
 من هذا الصالح الذي في الشهر الذي
 الرسل وعلى آله وصحبه أجمعين

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464	465	466
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

هكذا في الأصل

تعريف بكتاب هـل للقانون الرومي وتأثير على الفقه الإسلامي



كان يقرأ في التزوا

ثم يخص الاستاذ يوسكه الى القول « وبذلك يكون الفقه ابتداء ذاتيا للاسلام تقريباً وهو ابتداء مصنوع بايدي مفكره الاونزل دون ايسة مساهمة مادوية من الخارج او قريباً من ذلك ما عدا طبعاً القرآن والمادات العربية الصلبة . وهذا الاعتبار فان الفقه الاسلامي يظهر وكأنه اسباب الاسلام الخالص ، وان حدوثه يكون ظاهرة خاصة به وحيدة من نوعها وهي ظاهرة خارقة للعادة الى حد كبير .

محمد معروف الدواليبي : ينفي الدكتور الدواليبي امكانية تأثير القانون الرومي في الفقه الاسلامي وذلك لاسباب التالية :

١ - الحقوق الرومية الاصيلة لم تطبق الا في روما وإيطاليا ، وكذلك الحقوق الرومية اللاحقة رغم طابعها الشرقي لم تتجاوز حدود مدينتي بيروت وصور ولم تكن مطبقة الا على سكان هاتين المدينتين .

ب - لم يكن لمدينة دمشق « سوريا » تأثير على الفقه الاسلامي

للاستاذ : غسان جالص

« هذا اذا صح ان القوانين الرومية تأثير في سوريا » .

ت - المعاهد الحقوقية الزعومة لم تكن موجودة ساعة ظهور الاسلام في الشرق فقلد اندثر معبد الحقوق في بيروت نتيجة الزوال الذي اتي على المدينة بأكملها عام ١٥٥ م اي قبل مولد رسول الاسلام بشربن سنة .

ث - انعدام التشابه بين الحقوق الرومية والاسلامية من حيث الالفاظ واللفظ وكذلك المصطلحات .

المستشرق س. ف. ه. فتزجيرالد يورد المستشرق فنز جيرالد كثير من الحجج التي ذكرها الخاتبة الازمية قبله ويريد عليها ما يلي :

١ - الخطاط المستوي القافيني والحصاري وبالتالي القانوني في الفترة الفاصلة ما بين ظهور يوستنيان ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - ازدياد الظاهر السهلة على التاريخ الرومي بعد احتلال ورواية يوستنيان وكذلك في تاريخ الفقه بعد وفاة الاشراف .

ث - التقاليد القانونية الرومية التي عليه وسلم عمر بن الخطاب « لانه

منذ انهيار الخلافة الاسلامية ، بل منذ وهن وضعف الرجل القوي ، وحملات التشكيك في اصالة الفقه الاسلامي على قدم وساق . فمن قال : « ان القانون المحمدي ليس الا القانون الرومي اليوستنياني في ذي عربي » الى اخر « ان العرب لم يضيفوا الى القانون الرومي الا بعض الاخطاء » الى ثالث يعلن استبعاد الفقه الاسلامي من التلمود اليهودي . . . وقد رافق هذه الحملة المفرضة جهود كبيرة ومضنية لاجراء القانون الرومي الذي احتل مسج بداية هذا القرن او كاد مركز الصدارة في المعاهد القانونية في ديار الغرب المسيحي والشرق الاسلامي على السواء . وكاد الفن يصبح يقينا والافتراض ينقلب حقيقة لسوا ان قبض الله تعالى شرعه الكريم من يدفع عنه شكوك المفرضين وافتراءات المبطلين ، فوجدنا من المستشرقين الذين يقدرون الامانة العلمية من تصدى لهذه الدعوى الباطلة مؤكدا ان الفقه الاسلامي ليس الا ابتداء اسلاميا ذاتيا مستمدا من القرآن والسنة واجماع الائمة .

وتابعت المؤلفات في هذا الباب فكان اخرها كتابا اصدرته دار البحوث العلمية بعنوان « هل للقانون الرومي تأثير على الفقه الاسلامي » جمعت فيه دراسات لخمس من العلماء المختصين في الابحاث القانونية من مستشرقين ومسلمين .

لقد تشابهت دراسات هؤلاء المستشرقين الى حد بعيد ، وكلمهم نفى نفيًا قاطعاً ان يكون للقانون الرومي اي تأثير على الفقه الاسلامي بصورة مباشرة او غير مباشرة مع فارق ان بعض هؤلاء رأى في الفقه اصالة تامة في حين شكك البعض الآخر فيها محاولاً ايجاد مصادر اجنبية لهذا الانتاج الفكري العظيم . ولقد كانت تعليقات العلامة الدكتور محمد جيمد الله بالنسبة القائدة في هذا المجال فلم يترك خطأ الا صححه بأسلوب علمي رصين ، ولولا هذه التعليقات التي اعادت الحق السني نصابه لكان خطير انزاع القاري كبيراً .

اما اسلوب الكتاب فجاء الى حد بعيد ، فهو بحث حقوقي بجيت لذلك يجب التمثل في قراءته ليكن الاستفادة منه . وفي هذا التعريف السريع ساقوم بعرض موجز لحجج القائلين بتأثير القانون الرومي ثم ردود الدارسين الخفية عليها وتفنيدهم لها .

لقد دهش المتخصصون من المستشرقين في العلوم القانونية من سرعة انتشار الفقه الاسلامي وتكامله في مدة وجيزة فراخا يبعثون من سبب خارجي لهذه الظاهرة الفريدة في تاريخ الحضارة الانسانية ، ولقد اجتهد هؤلاء المستشرقون في ابراز أوجه التشابه بين الفقه الاسلامي والقانون الرومي مقلين ذلك بان :

١ - الحقوق الرومية تركت عن طريق تطبيقها في الشرق تعاملاً حقولاً لم يلبث ان اصبح من اماف دخول المسلمين اليها ، فكيف تأثروا بتلك القوانين ؟

٢ - اما سرعة انتشار الفقه فكانت نتيجة ختمية لمرعة انتشار المذاهب الدينية التي يعتبر الفقه جزءاً منها .

٣ - واخيراً فان استقلال الدين

ج - خطأ الباحثين في المماثلات بين القانونين انهم يصطادون بكل جهد المماثلات ويهللون الإشارة الى الاختلافات التي تعتبر محكا لقيمة المماثلات وقدرها .

ج - لم يثر حتى الآن على ترجمات قديمة باللغة العربية ولا غيرها من اللغات الشرقية لاي من كتب القانون الرومي ، في حين كثرت ترجمات كتب الطب والفلسفة والفقه ، كما يضيف الدكتور جيمد الله .

ج - انهارت المؤسسات القضائية في سوريا وفلسطين قبل الفتح الاسلامي بمئة سنة . فمن ان الموظفين المدنيين في هذه المؤسسات قد تركوا البلاد قبل دخول المسلمين اليها ، فكيف تأثروا بتلك القوانين ؟

ج - اما سرعة انتشار الفقه فكانت نتيجة ختمية لمرعة انتشار المذاهب الدينية التي يعتبر الفقه جزءاً منها .

د - واخيراً فان استقلال الدين

دعوة محمد بن عبد الوهاب كانت من اجل المسلمين

لفضيلة الشيخ عبد الله الخياط خطيب المسجد الحرام مكة

الاطراف التسعة الاربعة واخص من برامج التعليم الديني العقيدة تسير طبق تعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي هي في الواقع تعاليم الاسلام الصحيح ويتولى الاشراف على تطبيق هذه البرامج وزير المعارف وهو سليل للشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب العقيدة من عبد الوهاب . وتبدأ الدراسة فيها من المرحلة الابتدائية ، فكل الطلبة اذن منذ عهد الشيخ رحمه الله حتى الان مريدون للشيخ جنود لهذه العقيدة

يدنون بالفضل مؤسس هذه الدعوة وان دعمها من ال سعود ، وسوف يبقى هؤلاء الطلبة على مر الأيام وكر السنين مريدون حركيين - على حد تعبير الاستاذ عبد ربه - لصاحب دعوة الإصلاح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يسرون في الدرب الذي رسمه يعيشون مع دمونه فلا تموت بعونه ولا تبقى ذكريات في سجل التاريخ ، فالحق لا يموت ابدا يموت الدعاة اليه .

خامسا - علام تتم دعوة

الشيخ حسن البنا رحمه الله وحده بان ابرز صفاتها الشمول واخص خصائصها الحركية وتكون هي الدعوة التي دعا اليها صاحبها للاسلام كما نزل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام وكما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد اوجدت هذه السمات والخصائص لدعوتهم الطليعة المؤمنة لتكون القادة التي يقوم عليها صرح الدعوة . . الى اخر ما سطره الاستاذ عبد ربه عن دعوة الشيخ البنا رحمه الله ولا يكون هذا الشمول والخصائص لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ؟

فكلنا الدعوتين سبيلهما واحد والمصدر الذي اخذنا منه واحد وهو الكتاب والسنة ، ومحمد بن عبد الوهاب دعا للاسلام ولجميع العقيدة كما نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم أي الاسلام ، وكما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم . علام التفرقة بين دعوة الشيخ البنا رحمه الله وبين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ؟

وبعد فهذه كلمة عاجلة اكتفيت فيها بالإشارة الى الهدف من دعوة الشيخ رحمه الله وقسرت بها الحقيقة للتاريخ والله الهادي السبي سواء النبيل

الوهابية كما يتعنتا بذلك خصوصاً منذ القدم تقدرا منها واستشارة للراي العام ضدها ليستقر في الاذهان انها دعوة خارجة عن اطار الاسلام - والدعوة السلفية التي دعا اليها المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم تمت وان تموت ابدا ان شاء الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم « ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

ثانيا - ان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله منذ اشرافها تحالفت مع السلطة التنفيذية ، وعبارة اصرح تحالفت مع ال سعود فكان لها من القوة والدمع ما مكنتها من الامتداد وغدت تسيطر على اكبر قسم من الجزيرة العربية . واوجدت الدعوة رحمه الله بدعوتها طليعة مؤمنة وقاعدة اسلامية وتنظيم حركيا ضمن لها الاستمرار حتى يومنا هذا . ولا تزال سلالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لها القيادة الدينية والتوجيه الاسلامي فسي مختلف الوسائل . اذكر على سبيل المثال دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد وغيرها ممن المرافق التي تعنى بنشر دعوة الشيخ والتوعية الاسلامية .

ثالثا - الطليعة المؤمنة والقاعدة الشعبية الاسلامية والتنظيم الحركي الذي اوجده الشيخ بتعضيد السعود لنشر الدعوة السلفية وشوهرها كان في مهد الدعوة ومرايض ال سعود : نجد . ثم زحف من نجد تهدي يهدي الكتاب الى بقية اجزاء فسي الجزيرة ، واستمر زحف هذه الطليعة والتنظيم الحركي حتى شمل الحرمين الشريفين وامتد الى الجنوب والشمال ، بل لقد طبق ذكر هذه الطليعة للدعوة وهذا التنظيم الحركي طبق ذكرها الاقاف فاصبح في معظم الاقطار الاسلامية دعاة الى هذه الدعوة السلفية وتأسست جمعيات في اندونيسيا والهند وغيرهما من البلدان الاسلامية تصحح المفاهيم عن الاسلام وتكشف عنه الزيف والدخيل وتناضل عن عقيدة السلف من ايمان واقتناع ، وذلك هو الابرار البارز لدعوة الشيخ في انجاده الطليعة المؤمنة والقاعدة الشعبية الاسلامية والتنظيم الحركي لهذه الطليعة . البعد هذا يضع ان يقال ان محمد بن عبد الوهاب اهل كثيرة من المصلحين ايجاد طليعة مؤمنة فلما مات عاش اتباعه جنودا بلا قادة وانتهت بعونه دعوتهم وبقيت ذكريات في سجل التاريخ ؟

رابعا - ان برامج التعليم الديني في المملكة العربية السعودية المتباعدة التي سيطرت في نترات الضعف والانهار كانت عاجزة عن افادة نظام قانوني رفيع كالفقه الاسلامي .

ث - استبعاد ان يكون الحضاري واسطة نقل الحقوق الرومية الى الفقه الاسلامي لانهم لم يسمعوها عنها شيئا ولا عن يوستنيان شيئا قط ج - استحالة اتفاق جميع الفقهاء المسلمين الذين اشتهروا بالفقه والصدق على اخفاء مصدر القانون الرومي اذ لا توجد ولا حالة واحدة في كتب الفقه الى سند روحي .

ج - بعد وفاة يوستنيان اصبح القانون الرومي سرا مطوبا لا يتاتي الزوق عليه الا في اعتقابات دراسة مطولة في عاصمة بيزنطية دونما عداها . فلم يكن يفهم سكان المناطق الشامية والمصرية لجهلهم اللغة اللاتينية التي كتب بها .

ج - النظامان الرومي والاسلامي متضادان الى حد لا يمكن معه التوفيق بينهما فيما يتعلق بالمسألة الاساسية وهي المآخذ الصحيح للقانون .

وهكذا يتضح لنا عدم تاثر الفقه الاسلامي بالقانون الرومي ولا بغيره من القوانين الاجنبية وانما حافظ على اصالته واستقلاله في المصدر والمضمون ولم يكن تغير فقهاء المسلمين اي تأثير في ابتداء هذه الفترة القانونية الفريدة في تاريخ الحضارة الانسانية .

التقليدي وفي النظم التعليمية الوطنية الحديثة . ولا يمكن بحال التنافس عن احد هذه النظم او اهمالها . لهدفتنا البعد هو احداث تلاق بينها وجميعها في تفانسل واحد . ومن الطبيعي ان لا يتم ذلك في وقت قصير ولهذا يستحسن ان يوضع لهذا العمل استراتيجية مسيحية اهم نقاطها :

١ - اجراء « تحديث » تدريجي للنظام التقليدي دون الاخلال بقاعدته وروحته الاسلامية ، واشاعة الروح الاسلامية في الانظمة الوطنية .

ب - تطوير الاتصال الداخلي بين النظامين التقليدي والحديث وتشجيع جريان الفكر بينهما ، واستحداث شبكة من الاتصالات بين معاهد كل من النظامين بحيث تهيئ السبل في المستقبل لدمجها معا .

معاهد المعلمين

رابعا : ينبغي ان يكون اصلاح معاهد وكليات المعلمين نقطة الانبثاق في هذه الاستراتيجية التعليمية . فمن الضروري احداث تغيير شامل لخطط الدراسة والناهج في هذه المعاهد والكليات لتتفق والحاجات الجديدة ، يضاف الى ذلك اعداد دورات في التدريب اثناء الخدمة ودورات انتعاشية بصورة مستمرة لجميع المدرسين في مختلف المراحل

هيئات متخصصة

خامسا : ينبغي ان تشكل هيئات متخصصة لاعداد خطط الدراسة والناهج لمختلف المواد في مختلف المراحل . كما ينبغي ان تؤسس وحدات البحوث والدراسة وضع كتب مدرسية جديدة ومواد اخرى للقراءة وتطوير معنيات تعليمية لشرح هذه المواد . ولا ريب ان هناك حاجة ماسة لاجراء العديد من التجارب في هذا الخصوص . ولن يتضح شكل النظام الجديد وبنية واساليب العمل به الا تدريجيا . ومن العبث البحث عن رسة فنية عاجزة للنظام الذي نرجو اقامته ، وكل ما فسي الامر انه يترتب علينا ان ندرج اهدافنا وتبين المشكلات الاساسية ونسير في الاتجاه الصحيح ننشئ معاهد تخرج لنا ائاسا مؤهلين تاهيلا تربويا يخلدون بالتخطيط الصحيح للقوى العاملة في التربية والتعليم ، وهكذا بعد مضي فترة طويلة من الوقت ينعو هذا النظام الجديد ونسخر كافة مواردها المادية والعقلية لتحقيق هذه الاهداف . فلذا كنا على استعداد لتحقيق ذلك فالحق سبحانه وتعالى تيسر شأننا واهدافنا الضارطة الشفيم ، وبذلك نجعل ما يعترض سبيلنا من عقبات

« والذين يجاهدون فيها لنهدينهم سبيلنا »



القبال فيلقط كل ما لها المائعة ليعاود
تكرارها كلما سحت له الفرصة ..
او سي شاهد غلاف احدى المجلات
تفعل في ذهنه صورة تلك المرأة
العذرية التي تتاجر المجلات بها ...
بجسدها وفتنتها واغرائها ..
فما هي ردة الفعل يا ترى عند
هذا الطفل البريء الذي يلتقي في
طريقه النساء المثلثات العربيات
الوالئي هن امهات مثل امه واخوات
من اخته ؟

فابرياقنا الصفار لينوا الا
الضحية الكبرى .. ضحية عصرهم
الفاسد ومجتمعهم المنهار .. انهم
يدفعون ثمن وجودهم غالبا ...
يدفعون هذا الثمن من عقولهم
الصغيرة وافكارهم الطرية وبراءتهم
الطيبة ..
فصرخة من بين ملايين الصرخات
اوجعها الى اصحاب الشأن في هذا
البلد والى اولى الامم في .. كي
نجدوا هؤلاء الارباب من الضياء

لنتعمق قليلا في نفسية هذا الطفل لنرى ما يعانيه من ألم وضيق لدى مقابلة هذه المرأة بأمه أو اخته ..

حسنا .. إن تحول هذه المقابلة من نسؤلات عن فتنة وجمال والدته وإخته .. ليجد أخيرا عندهما ما عند تلك .. من مفاتن وأغراء ..

عند هذا الحد تبدأ عند الطفل دوامة الضيق ليجد نفسه في آخر لطاف في هوة سحيقة من الآلام النفسية لا يمكن لبراعة الاطفال سدا عنها من تبديدها ..

المحتم الذي يهددهم ويهدد جيلا بأكمله ..

فيل يجد ندائي صدى عند أصحاب الضمير والانسانية ؟ وهل سيتمكنون من نجدة هؤلاء الإبراء قبل فوات الأوان ؟

لكن .. سؤال يراود مخيلتي بالحاح متواصل .. هل ما يزال على الأرض من له الضمير الحي والانسانية الصادقة ؟؟ اتمنى أن يأتي جوابه بالإيجاب ..

الطالبة رضا المصايد

الحدود .
ولهذا فإثنا سوف تعرض في ما يلي أهم هذه الحوادث من بعض الإجراءات والنصائح التي تساهمنا على تجنبها والحفاظة على سلامتنا وسلامة أطفالنا وأولادنا .
الإلاءة مسؤولون عن توفير أقصى ما يمكن لأولادهم من أسباب السلامة والإطمئنان .

لعله امرهم ، وإنما هم شعب رجمي
تأخر من شعوب العالم الثالث أو
رابع . وإنما هو شاعر قديمي ،
سبق عصره بعراجل ، يخاطب العالم
خلال خطابة للفرجة بلغة يفهمها
فرنجية ، وشعر قريب إلى أذواقهم
، يحدنهم عن الميلاد الذي يحتفلون
احتفالنا بأعياد الفطر والأضحي،
يستشهد لهم بيومسقا « باخ »
ككلمات « إيلوار » . فمن الرجعية
تر أعياد الفطر والأضحي ، لأنها
بجاد محيلة لا يحتفل بها إلا العرب
من جاورهم من المسلمين وهم لا
يفقدون عدمهم الاستمثة الف الف
سنان . أما أعياد الميلاد فهي أعياد
الديانة عالية ، يحتفل بها العالم
، ما عدا أهل الصين والهند
وعالم الإسلامي وأهالي السودان
وخاصة أنها منا يحتفل لها
الثلاثة الشاعر اليابسي من
مشرقين .

لغتها الطبيعية « اي في الترجمة
الانكليزية » اقل غموضا مما تبدو
في « اصلها » العربي ، الذي هو
في حقيقته ترجمة خفية .
ولو كان البياتي يخاطب العرب
بشعر يفهمونه ، وتدونونه لكان ادرك
ان الموسيقى من قوام الشعر العربي ،
ولكان ادرك ان « اشعاره » لا موسيقا
لها مطربة في اذن القارئ العربي ،
وان ما يتغنى من نغمات باهتة وقبيحة
مملة . لا يبلغ ان يثير في شعور
القارئ العربي شيئا .
ولو كان البياتي يخاطب العرب
بوحى يستوحيه من بيتهم لعلم ان
« اعياد الميلاد » اعياد لا يحتفل لها
العرب ولا يهتمون لها ، اما هي اعياد
لأفريقية يبدأ بعض الفرنسيين
لاحتفال بها محاكاة للفرنجية ، وخوفا
من ان يظن بهم التقصير في سباق
الكلاب نحو القمامة النتنه .
ولكن البياتي لا يخاطب العرب ولا

جاء رجل الى النبي
فقال : يا رسول الله
دني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني
الناس ، فقال : (لازهد
في الدنيا يحبك الله ،
وازهد فيها عند الناس
يحبك الناس) .

اعداد : منى حداد يكن

ام کلثوم
بنت عقبہ بن ابی معیط

بينما انا اتصفح تاريخ زعيم
البعوة استوقفتني اسم عاتية من عتاة
قريش هو عقبة بن ابي معيط ارتبط
اسم هذا العاتية بالكفر والشرك
وعداة الله ورسوله . هذا العاتية
الايم يجعل هم العداون على
شخص رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فتارة يلقي بالاسواخ على
ظهر رسول الله الكريم وهو ساجد
وتارة يلف رسول الله بردائه محاولا
خنقه ، حتى يصل الامر الى ان يدعو
عليه الرسول الجيب صلوات الله
عليه وسلم ، وفي الوقت الذي كان
يحاول عقبة ان يمنع تسرب نور
الايمان الى قلوب الناس ، لم
يستطع ان يمنع هذا النور الالهي من
الدخول من نافذة داره والاستقرار
في قلب ابنته ام كلثوم رضي الله
عنها ، فتمسك وتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

وفي عام الحديبية خرجت ام كلثوم بنت عقبة من بيت ابوها مسالمة مهاجرة الى الله ورسوله ،

وبعد مقدمها بيوم واحد
خرج في أثرها أخواها فقدموا
إلى رسول الله يريئون إرجاعها إلى
مكة ، فقال : يا محمد شربنا أوف
بها ، يريئون إرجاعها إلى مكة حيث
كان له الحق في إعادتها إليهم وفق
مقتضيات صلح الحديبية . ولكن
أم كلثوم بنت عتبة لا يشغل بالها
اليوم شيء ولا تنتظر مستقبلا سوى
الرجوع إلى بيتها .

أمرأة ضيقة لا حول لها ولا طول،
لذا تخشى على إيمانها، فتراهي
تقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم: يا رسول الله أنا امرأة وحال
النساء إلى الضعف فأخشى أن
يبتغوني في ديني ولا يصبر لي،
وحاشا لله أن يترك عبده المؤمن في
خبرته وضيقه فهو كبير في ميزان
الله يستحق في ميزان الله أن يتزل
عليه آية تحميه وتنم له، وهكذا
تقال آيات يينات في سورة الممتحنة
فيتم بتخيير المؤمنات المهاجرات
وعدم إرجاعهن إلى الكفار بعد التكاثر
من إيمانهم، فيقول عز وجل: «يا
أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
المهاجرات فامضوهن» الله يعلم
إيمانهن، فإنا علمتهن مؤمنات
فلا ترجعوهن إلى الكفار»
فامتحنهن رسول الله ومن معها
من المؤمنات، وأثبت المهاجرة
المؤمنة في النبيلة
جامعة كائنه

الكتاب المصنوع

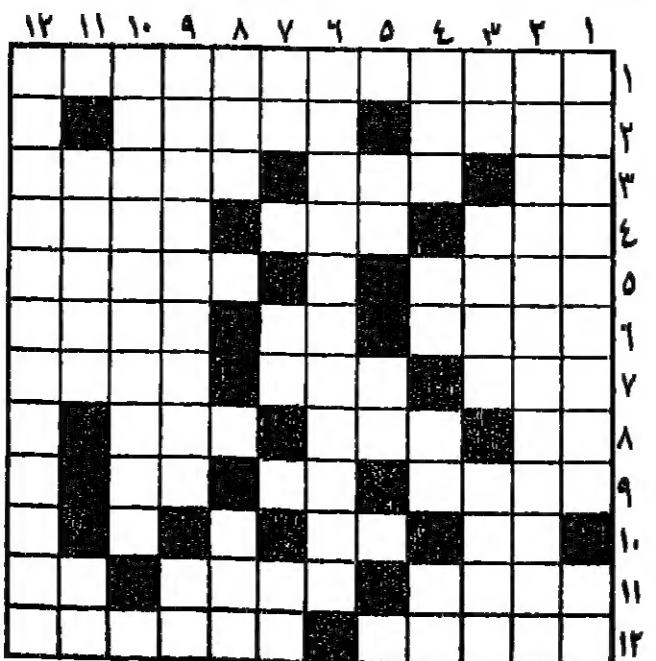
اللوحة رقم ١١٧

افقيا :

- ١ - شهر كريم سيهل علينا قريبا
- ٢ - يطلب ، يقوض - احقاد
- ٣ - احد والدين « معكوسة » - احد الانبياء - مال تجنيه الدولة
- ٤ - التي ، دع - جوهره - يذيع صيتي ، تزداد شهرتي
- ٥ - نظره بسرعة - تلالا ميعثرة
- ٦ - مليجا ، ماوى - عد الى الله - لرشاد ، لتقى
- ٧ - نضع مولودا - حروف متشابهة - جدھا في اعمامك
- ٨ - للندب - اسقام ، امراض - بهتان « معكوسة »
- ٩ - ما بداخل المخ - ارقد - غير مطبوخ
- ١٠ - من حروف النصب - حرفان متشابهان
- ١١ - غير مستقيم - حملة الاسهم في الحرب - حرفان متشابهان
- ١٢ - لقب بالحكيم - شاكن

ویدا :

- ١ - حوادث الدهر - ستم
- ٢ - بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليهما
- ٣ - ضاع - آخر رسل الله - ارقط
- ٤ - غاب - ضمير متفصل - حرفان متشابهان - للنهي
- ٥ - حب - للتعريف
- ٦ - اشتعلت النار واستعر ليهيها
- ٧ - حقد ، ضغينة « معكوسة » ساحد الوالدين « معكوسة » - حرفان متشابهان
- ٨ - منفذ ، قاطع - بقي ، ظل
- ٩ - خالق الدنيا ومصورها - حرفان متشابهان
- ١٠ - جدها في الآية ٢١٩ من سورة البقرة
- ١١ - اسم أم آدم عليه السلام - حرفان متشابهان
- ١٢ - جدها في الآية ١٨٢ من سورة البقرة



حل لوحة العدد الماضي

أفقيًا :

- ١ - لا اله الا الله
٢ - الاسراء - لاله
٣ - تم - ابراهيم
٤ - قملدن - مهله
٥ - لارهم - هي « معكوسة »
٦ - المستهراون
٧ - رجب - تضرع لكم
٨ - مهند - محمد
٩ - امه - ضعت - لن
١٠ - نال - دل - هم « معكوسة »
نك
١١ - ياء - ايميل - اح
١٢ - هلك - اهدى اليك

عمودیا :

- ١ - لا تقتل - وبائية
٢ - المراجع - مائل
٣ - ١١ - دب - الب - هلاك
٤ - لسانهم
٥ - هرب - مسته ضراء
٦ - راء « معكوسة » - تضن عليه
٧ - لا - اب - همدت - مد
٨ - وزر - ملي
٩ - اليم - اهمله
١٠ - لامة - والحن - ال
١١ - لل - دينكم - يحي
١٢ - هم - هم - ملوك

تتمة : تقدير المتغيرات في التخطيط لمسيرة الحركة

« المستقبل » ان خلي بيته وبين الناس ، وكفلت له حرية الدعوة والحركة دون ترصد ونسقط وفتنة ، وكان الدين لله يقتضيه ما شاء بهما .
هذه افقتنا صحتنا سليمان دون من يشاء الدين الذي يطعن اليه قتلته وقلبه . وهذا ما حدث في واقع التاريخ اذا تضاعف ممدد المسلمين اخافوا مضاعفة ، وبكسنا نانا ان تامل عدد المسلمين « يوم الحديبية » وقد ذهبوا لعمرة محبة وزيارة للموطن العزيز ، ثم عددهم « يوم الفتح » وقد ذهبوا للكرامة والقتال ، وقد تاكلد من البصيرة الملهمة للرسول القائد في رؤية « المستقبل » .. اما رد المسلمين للضعاف من قريش اذا ما قدموا اليهم بالدينة مسلمين دون اذن مواليم ، وعدم العاملة بالثل من جانب قريش اذا جاءهم من المدينة مريدون ، فقد ضمن الجبهة الاسلامية « عينا » و « قواع » في قلب الجبهة المعادية في الوقت الذي وفر لهم بقاؤهم تنقية صفوفهم من اي خاثر متخالف يرغب في اللجوء اليهم ، ثم سرعان ما جعل الله سرعا فخرجوا المؤمنين الصادقين الفارين بدينهم وعقيدتهم من جبهة الكفر والطغيان ، فقد لمت بدهن احدهم فكرة فتح « جبهة نضال » جديدة ضد قمار قريش ، لا تلترم بالبعد السياسي » المقوود فسي الحديبية لانها طرف لا يخضع للنظام » السياسي في المدينة والذان بالبلدا والعقيدة ، وقد برئت ذممة رسول الاسلام برز هؤلاء من المدينة داخل « النظام » السياسي الاسلامي القائم حين اقبلوا اليه من مكة مسلمين بغير اذن اوليائه ، فلا على رسولهم من بعة ، ولا على هؤلاء المجاهدين من باس اذا ما عمدوا الى شن « حرب عصيات » غير نظامية ضد قوائم المشركين ، تخرب اقتصادياتهم ، وتروع امنهم ، وتنطلق قواعدهم استراتيجيا مختارة بعيدا عن نطاق « المدينة النورة » المتزمنة بامانة العهد والحيثاق وشرف الحكمة .
واذا هؤلاء يلقون طواغيت الكفر فيستعرخون الرسول القائد يناشدونه ان يفتح هؤلاء «الحاجين» تحت راية دولته ، ويقلهم مسلمين في مدينته ليلتزموا بما التزم به المسلمون وقائدهم في عهد الحديبية وهذا لا يعني بالطبع تبرير قبول اي تعاون على انه « حديبية » اخرى .. بل ينبغي تقدير الظروف الموضوعية التي برزت الحديبية ، والمكاسب التي حققتها .

من تغييرها للأمة الظروف المتغيرة،
وقد قرر الإسلام مرونة «الوسائل»
و «الاساليب» ما دامت لا تتعارض
مع قواعد الدين والأخلاق . فاكتمى
في خطة الدعوة بأن أوصى بالخطوات
المرتبطة وحشد «المحتوى» في
«الشكل» « ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن - النحل ١٢٥ » ،
ونبه القرآن المسلمين الى التزام
الطهارة والكياسة في الدعوة ، والحذر
من التطور في التغيير « ولا تسبوا
كان ما يقال حقاً انتم » ولا تسبوا
الذين يقولون من دون الله فيسيبوا
الله عدواً بغير علم ، كذلك زينا لكل
امة عليهم - الانعام ١٠٨ » ومن
وصايا الرسول الرامة « يروا ولا
تفسروا .. يروا ولا تفكروا » « اني
لم ابعث لعنا ، اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون » ، خطابه للناس
يا ايها الذين آمنوا ان يكلموا
الله ورسوله ؟ » وكذلك في خطة
الحكم اجمل واكتفى « بالمحتوى » في
اي شكل يquette « ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهليها واذا
حكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل
النساء - ٥٨ » وفي تخطيط
العلاقات الاجتماعية والسياسية ،
المحلية والعالمية ، يضع القرآن
القاعدة العامة الشاملة « وتعاونوا
على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان - المائدة » وهكذا
يرتك دستور الاسلام اختيار
الاساليب والاشكال المتغيرة التي
اجتهد المسلمون وفق الظروف
المتغيرة لكل جيل وبيئة .

ولقد قبل الداعية القائد عليه الصلاة والسلام «**صلح الحديبية**» فجاء بفضل الله فتحاً مبيناً عظيماً ، أثبت البصيرة السياسية للهمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينما كان يظن البعض - ومنهم عمر الأمي الملاح الحصيف - من «الدنية في الدين» التي ينبغي على المسلمين ألا يعطوها بحال تحليل ما اتفق عليه الطرفان ، فنسل إلى الحكمة وفصل الخطاب ، ربما يعز على نفس المؤمن «عاطفياً» أن يرفض ممثل المشركين «سهيل بن عمرو» أن يفتتح العهد باسم «الله الرحمن الرحيم» ، ويرفض أن يضيف «محمد بن عبد الله» نفسه بآسنه «رسول الله» . . . لكن تمحيص «العقل» يقرر أن الويفة التي وقعها المشركون قد شهدت لأول مرة ببحكم «الوراق» أن المسلمين طرف سياسي أقروا بوجوده والتعامل معه ، والاتفاق على «المهادنة»

فصل ۶

فمن الأقوال الداعمة المستفظة
ان « السياسة علم ، وفن في نفس
الوقت » . ولا ينبغي « العلم »
بالقواعد والاصول في العلوم
السياسية ، عن « الفن » في المبادرة
السياسية الى اتخاذ القرار المناسب
في الوقت المناسب ، وضرورة

هكذا من الأعمال